وسائل وتقاليد الانتاج المتطورة نسبيا · ففي الضفة الغربية قامت زراعة متقدمة قياسا بزراعة الضفة الشرقية · فالارض الصالحة للزراعة في الضفة الغربية كانت ذات انتاجية عالية رغم صغر مساحتها ، وانتقلت الخبرات والتقاليد الانتاجية الزراعية الى الضفة الشرقية ، التي كانت غالبية زراعتها مقتصرة على الحبوب والبقول · كما كان وجود بعض الصناعات والحرف التقليدية في الضفة الغربية اساسا ملائما لتطور الصناعة في الاردن ، ولا سيما بالنسبة للصناعات الغذائية ، والمعتمدة على معالجة الخامات الزراعية كالصابون والزيوت وغيرها ·

لقد ادى هذا كله الى نشوء امكانية موضوعية لاحلال علاقات انتاجية أفقى واحدث ، اذ برز منذ نهاية الاربعينات التناقض ما بين علاقات الانتاج السائدة في شرق الاردن مع القوى المنتجة الجديدة (الفلسطينية) المهاجرة ، التي كانت على درجة ارقى من التطور مما هي القوة المنتجة في الاردن · فعلى الرغم من هيمنة الاقتصاد البضاعي والرأسمالي على الاقتصاد الاردني قبيل الحرب الفلسطينية ، الا انه لم يزح من الطريق العلاقات المشاعية بالكامل ، لا سيما في المناطق التي ظلت الاقتصادات الطبيعية الاكتفائية باقية فيها ، كما ظلت من جهة اخرى العلاقات الاقطاعية قوية في مناطق اخرى ·

ان النزوح والضم قد سارع بقوة في بروز التعارض الحاد ما بين القوى صاحبة المصلحة في تطوير العلاقات الانتاجية السائدة ، وازالة تبعية الاقتصاد الوطني للامبريالية ، وما بين الاقطاعيين وكبار الملاك الزراعيين العشائريين والنخب الكومبرادورية والبيروقراطية المهيمنة على مقدرات البلاد · فلقد اضيفت كتل اجتماعية كبيرة من النازحين المكونين على اساس علاقات انتاجية احدث واكثر تطورا ، اي الفلاحين الفقراء ، والمعدمين ، وشغيلة المدن ، والحرفيين ، والتجار الصغار ، والمثقفين ، في شرقي الاردن ، مما ادى الى اختلال تناسب القوى المحلي ، في ظروف تصاعد النضال الوطني والقومي التحرري المعادي للامبريالية على صعيد البلاد والمنطقة وتسارع انخراط الجماهير العربية عموما في هذا النضال · ولقد ابرز هذا الاختلال في ميزان القوى المحلي امكانية موضوعية الى الانتقال الى مستوى جديد من العلاقات الانتاجية والاجتماعية الارقى ·

وفعلا ، عكست الصراعات الاجتماعية والسياسية المحتدمة ، منذ مطلع الخمسينات ، ما بين الكتل الاجتماعية المختلفة ، انعدام التناسب ما بين علاقات الانتاج القديمة ومستوى تطور القوى المنتجة الجديدة في الاردن · واذا كان هذا الصراع قد اخذ شكله كصراع وطني معاد للاستعمار والرجعية الداخلية ، واذا كان قد استهدف تحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية ، واستكمال استقلال البلاد سياسيا واقتصاديا ، واشاعة الديمقراطية ، وفتح